

81- شرح حديث « المؤمن للمؤمن كالبنيان... » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلوة والسلام اللامان الامكان على اشرف الانبياء وختام المرسلين تبينا واما ماما وقدوتنا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه وسلم تسليما. اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي يتجدد بكم ومعكم - 00:00:54 ضمن هذه اللقاءات التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو اللقاء الثامن عشر ضمن لقاءات المستوى الثالث في هذه الالكمية التي نرجو الله وندعوه ان تكون نافعة مباركة - 00:01:18

عن مصعب بن سعد قالرأى سعد رضي الله عنه ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تتصرون وتترزقون الا بضعفائكم هل ينصرن وتترزقون - 00:01:40

الا بضعفائكم اخرجه البخاري في صحيحه وقال رحمه الله مترجمها لهذا الحديث فقال باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب راوي هذا الحديث والذي وقع راويه والذي وقعت له القصة - 00:02:18 سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وارضاه عقد له كل من صاحبي الصحيح البخاري ومسلم كل منهما عقد بابا في صحيحه لمناقب وفضائل سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه - 00:02:49

وارضاه. كان من السابقين الاسلام كان من الناظر الاول الذين بادروا الى الاسلام وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه كما في الصحيح لقد رأيتني وانا ثلث الاسلام اي لا يوجد لا لا يوجد مسلمون الا ثلاثة. انا انا واحد منهم - 00:03:19 قال بعض اهل العلم يعني هذا في من يعلمه لان الدعوة في بدايتها كانت سرا قال رضي الله عنه ايضا كما في الصحيح ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث - 00:03:43

اسلام ايضا من مناقبه ما خرجه البخاري في الصحيح قال اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله. وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر - 00:03:59

حتى ان احدهنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما في اكل ما اذا يخرج قال ما له ثم اصبحت الى اخر ما قال رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم قال في - 00:04:18

رواية ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا ورق الحبلة او الحبلة والمقصود ورق الشجر ومرة كان النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح - 00:04:33

على حراء فتحرك فقال عليه الصلاة والسلام اسكن فما عليك الانبي او صديق او شهيد. وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمرو وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص. سعد رضي الله تعالى عنه وارضاه. احد العشرة المبشرين بالجنة - 00:04:52

في اول هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة ارق النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح ذات ليلة اي اصبه الارق. فقال لو ان رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليل. قالت عائشة راوية الحديث - 00:05:16

وسمعنا صوت السلاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا؟ قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت احرسك قالت رضي الله عنها فتام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غططيه. وفي الصحيح ايضا قال سعد - 00:05:32

ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد ابن مالك يعني نفسه فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك هذى هذا حديث عن علي رضي الله عنه يقول ما جمع عن علي يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير ايش معنى جمع لابويه كما سياتي - 00:05:52

غير سعد ابن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي. النبي عليه الصلاة والسلام يقول لسعد ابن ابي وقاص ارمي فداك ابي وامي هذا معنى جمع له - 00:06:15

ابوي وقصة اسلامه وثباته وامتحانه مع امه قصة مشهورة وهي في الصحيح رضي الله تعالى عنه وارضاه وهو من الصحابة. بعد هذا كله وهذا الفضل وهذه المنزلة وهذا الشأن العظيم - 00:06:29

ينشاً عندنا سؤال كيف يقول ابنه مصعب بن سعد رأى سعد ان له فضلا على من دونه غفر له فضلا على من دونه سيبين هذا رواية اخرى يبين - 00:06:49

ما هو الفضل الذي قصده وما هو الامر الذي كان يريد او الذي يشير اليه ليس الفضل الذي قصده مصعب في حكاية هذه القصة عن ابيه ليس الفضل في العبادة او الورع او الدين رأى نفسه افضل من غيره. لا - 00:07:13

انما رأى من نفسه انه كان حامية قومه في الحرب وكان رضي الله تعالى عنه وارضاه يحمي قومه وكان مقدما فيهم. وكان اشجعهم او من اشجعهم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:33

هل هل يؤتى بعطى مثل سهم غيره فبين له النبي عليه الصلاة والسلام ان النصر كما كما انه يكون بالقوة والشجاعة فان ثمة سببا اخر الا وهو اخلاص الدعاء من الضعفاء والصالحين. فقال وهل تتصرون - 00:07:56

الا بضعفائكم يعني فانت تأخذ سهما مثل سهم الضعيف من غيرك. روى الامام احمد عبد الرزاق في قصة سعد هذى زيادة قال سعد يا رسول الله ارأيت هذا سؤال سعد هذا هذا تفسير رأى فضلا له فضلا - 00:08:22

قال سعد يا رسول الله اشار المخرج الى ان نتوقف لفاصل قصير لا بأس نتوقف ثم نعود اليكم بعده باذن الله تعالى خصال يتتصف صاحبها بالفطرة التي فطر الله الناس عليها. واستحبها لهم ليكونوا على اجمل هيئة واكملا صورة. قال عليه - 00:08:43

الصلاه والسلام خمس من الفطرة. الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنف الابط وقص الشارب. فخصال الاستحداد وهو حلق العانة. سمي بذلك لاستعمال الحديد فيه. وهي شفرة الحلاقة او الموسى ازالته بغير الحلق كازالته بالمزيالت المصنعة. الختان وهو واجب في حق الرجال. ويستحب ان يكون في اليوم السابع - 00:09:20

التابع للمولود لانه اسرع للبرء ولينشا الصغير على اكمel حال. قص الشارب واحفاؤه والاحفاء هو المبالغة في قص لما في بالك من التجمل والنظافة ومخالفة الكفار. تقليم الاظافر او قصها وهو يحملها ويزيل - 00:09:50

زار المتراسكة تحتها نتف الابط وهو ازالة الشعر النابت فيه وتسن ازالته بالنتف او الحلق او غيرهما لاما في ازالته من النظافة وقطع الروائح الكريهة. ويضاف الى هذه الخصال الخمس اعفاء اللحية والسواك واستنكار - 00:10:10

عشاق الماء والمضمضة وغسل البراجم. وهي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ والاستنجاء ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء الحى - 00:10:30

والسواك واستنشاق الماء وقص الاظافر وغسل البراجم. وتنف الابط وحلق العانة وانتقاد الماء يعني باستنجاء والمضمضة مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:10:50

جاء في مسند الامام احمد وفي مصنف عبد الرزاق ما يبين ما اشرنا اليه قبل قليل من الفضل الذي رآه سعد لنفسه امر ظاهر قال سعد يا رسول الله ارأيت رجلا - 00:11:22

يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره واضح جدا واضح ان الفضل الذي رآه هو فضل ظاهر يحمي قومه

يكون في مؤخرتهم فيحميهم. واخر من يحميهم ويكون نحره دون دومنهم دون العدو - 00:11:41

فيكون له فضل في حمايتهم ونصرتهم فيقول ايكون نصيبه يعني من الغنائم كنصيب غيره فذكر الحديث اذا هذا هو الفضل الذي كان سعد رضي الله تعالى يراه لنفسه وهذا امر ظاهر - 00:12:07

فسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن هذا فاعلمه النبي عليه الصلاة والسلام ان سهام المقاتلة سواء ما يفرق بينهم فان كان القوي يترجح بفضل شجاعته وقوته فان الضعيف انظر الى - 00:12:27

الى الى هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في هذا الباب فان الضعيف يترجح بفضل دعائه واحلاصه الضعيف المسكين يكون قبله اكثر انكسارا ويكون قلبه اكثر احتياجا فاذا دعا - 00:12:52

فانه اقرب ان شاء الله الى اجابة الدعاء كما جاء في حديث الاشعث اغبر يمد يديه اشعت اغبر. يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ونحو ذلك وكلما ازداد العبد حاجة - 00:13:17

وانكسارا رجي ان يكون دعاؤه اقرب فان الضعيف يترجح بفضل دعائه واحلاصه وبهذا يظهر السر في تعقيب الى اخر ما ذكر بعض الشرح في هذا الحديث العظيم اذا فقال له عليه الصلاة والسلام - 00:13:36

وهل تنتصرون الا بضعفائكم وفي سنن ابي داود وجامع الترمذى وسنن النسائي من حديث ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه وارضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:13:58

ابغوني ضعفاءكم ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون في ضعفائكم امران عظيمان كل منهما اساس في بقاء الامة وتقدمها ورقبيها وتفوقها النصر والرزرق اي امة من الامم اي امة من الامم - 00:14:24

هذه سنة ربانية حيث ان قوله عليه الصلاة والسلام وهل تنتصرون وترزقون سؤال تقريري سؤال تقريري يعني انما يكون النصر يكون النصر والرزرق بضعفائكم سياتي كيف ما دورهم - 00:15:04

زيادة بيان وهنا يقول ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم اذا النصر والتاييد والتمكين والعزة والمنعة لاما اذا حفظ حق الضعيف واذا اكرم اذا اكرم انظر كيف فهم الامام البخاري رحمه الله تعالى هذا الفهم الدقيق - 00:15:26

قال الاستعana بالضعفاء في الحرب. يعني الضعفاء ماذا يفعلون في منطق الناس في منطق الناس ودنيا الناس النظرة المادية البحثة. ماذا يفعلون بهم ماذا يفعل به في في الحرب قال باب - 00:16:01

من استuan بالضعفاء والصالحين في الحرب يعني حتى ولو لم يكونوا اهل قوة في الحرب. مع الحاجة الى القوة والشجاعة وفي كل خير هذه قاعدة في التعامل في المجتمعات القوي خير واحب الى الله - 00:16:23

لكن وفي كل خير قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وهذا كما انه في القوة الظاهرة فهو في القوة الباطنة. لأن النبي عليه الصلاة والسلام اذا قال المؤمن القوي - 00:16:48

فاول ما يوصف به القوة الایمان المؤمن القوي. فهو قوي في ايمانه وقوي في بدن المؤمن القوي اذا قيل المزارع المزارع الناجح يعني ناجح في زراعته اذا قيل التجار الناجح في تجارته. فاذا قيل المؤمن القوي فاول ما ينصرف اليه وصف - 00:17:11

الى الایمان مع ما مع ما يتبعه من القوة البدنية وغير ذلك اذا المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف تمت احتمال ان يقوم فهم لدى انسان ان الضعيف - 00:17:41

لا خير فيه قال قال لك لا قال وفي كل خير وفي كل خير التعامل مع الطاقات المتنوعة في المجتمع الحاجة الى الجميع الى تضافر الجميع الى تعاون الجميع هذا يصلح لأن يكون - 00:18:05

من القواعد في التعامل مع الناس في المجتمع كل منهم يستطيع ان يقدم شيئا حتى المقعد حتى المشلول على فراشه حتى الذي لا يستطيع ان يعمل شيئا البتة ببدنه يستطيع - 00:18:29

ومن ضعفائنا يستطيع ان يدعوا فينصرنا الله عز وجل بدعوته وكذلك ايضا الان في هذه الازمان الاقتصاد الاقتصاد عامل اساس من

اساس، قوة المجتمعات. عاماً، اساس، من اساس، قوة المجتمعات - 00:18:51

انظر الى الامم كيف تفعل بالضعفاء اذا حفظ حق الضعفاء اذا اديت حقوقهم اذا وادا صان المجتمع كرامتهم فيرجى ان يبارك الله عز وجل بدعائهم فيزيد الامة رزقا هل تتصرون؟ وترزقون - 00:15:19

الا بضعفائهم اذا من اسباب سعة الرزق وقوة الاقتصاد ان تحفظ حقوق الضعفاء ان تحفظ كرامتهم. ان تحفظ حقوقهم. الا يتقصوا الا
يظلموا. الا يزدروا فاما حفظت حقوقهم رجى ان يكون - 00:19:41

استفهام تقريري ان زيادة الرزق وقوه الامة ونصرها يكون - 00:20:05

بازن الله تعالى بضعفائكم وجاء هذا في حديث أبي الدرداء كما تقدم إنما في بعض السنن ابغوني ضعفاءكم فاما ترزقون وتنصرون
بضعفائكم. هذه الصيغة صيغة حصر كأنه هذا من اعظم الاسباب - 00:28:20

تنتصرون وترزقون ضعفائكم نعم اذا تبين لنا ما هو الذي كان يراه سعد رضي الله تعالى عنه وارضاه وما هو وما هي الفائدة قيمة التي نتجت من هذه المحاورة من سعد رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام حيث دله ودل الامة على سبب عظيم -

00:20:46

من اسباب النصر واسباب سعة الرزق. نستكمل الحديث عن الحديث بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ يبعث فيهم رسوله من انفسهم - 16:21:00

ان يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل الاليمان وواحد اعتقد اي.. من اعظم الواحات. فالرسول، هم المبلغون - 49:21:00

عن الله رسالته والمقيمون على الخلق حجته. فارسال الرسل من اعظم نعم الله على خلقه. وخصوصاً محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وأفضل المرسلين. والايامان بالرسل يتضمن التصديق ببيان الله - 19:22:00

تاریخ اسلام کا باتھے والے عالم تسلسلِ الکنزات میں بھی جزوی طور پر ایجاد کیا گی۔

ارسلهم الله به. فلم يكتموا ولم يغيروا. الایمان بان دعوتهم جميعاً قد - 00:22:39

فيها. لقوله تعالى الاعتقاد بان من كفر برسالة واحد منهم فقد كفر - 00:22:59

وبالجملـع. قال تعالـى الرسـل مـع أـنـه لـم يـكـن رـسـول غـيـرـه. حـين كـذـبـوهـ. الـاـيمـان بـاـن اللـهـ اـيـدـيهـ بـالـمـعـجـزـاتـ الـبـاهـرـاتـ وـالـاـيـاتـ يـرـعـىـ
التـصـدـيقـ بـمـا صـحـ عـنـهـ مـنـ اـخـبـارـهـ. الـاـيمـان بـاـن خـاتـمـهـ هـوـ نـبـيـنـا مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:23:39

لأنه بعده قال تعالى الاعتقاد بأنهم يتغاضون: فَمَنْزَا عَنِ اللَّهِ مَنْ أَفْضَاهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ

جليلة. منها العلم رحمة الله تعالى وعナイته بخالقه. حيث ارسل اليهم اولئك الرسل الكرام للهداية والارشاد. شكر الله - 10:24:00

- الله تعالى واصطفائه لبعض خلقه وتفضيله بعضهم على بعض التمسك بما جاءوا به. فهو الطريق الموصى إلى سعادة الدنيا. والآخرة -

00:24:50

ال الكريم عليه الصلة والسلام وهو بالضعفاء. ثمة سؤال - 00:25:21

بيان ذلك وانه جاء بيان ذلك في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:47

آخره النساء . وغيره قال عنده الشيخ الالياز رحمة الله اسناده صحيح على شرط الـ

ثم بين ذلك كيف قال بدعوتهم وصلاتهم وخلاصهم بدعوتهم وصلاتهم وخلاصهم - 00:26:12

اذا سبب من اسباب النصر والتمكين وسعة الارزاق الضعفاء كيف يكون ذلك بدعوتهم واخلاصهم اذا سدت حاجتهم وخلتهم فانه يرجى ان يكون ذلك سببا من اسباب النصر والتمكين وسعة الرزق - 00:26:46

ثمة امر يتعلق بالضعفاء انواع ان قوله عليه الصلاة والسلام بضعفائكم من هم هل هم الارامل هل هم الغرباء هل هم الذي يقال عن الواحد منهم كل - 00:27:13

الكل الذي لا يدبر اموره ما يحسن يدبر اموره نعم بحمله حمل الكل يعني اعانته في هل يكون الضعفاء الغرباء هل يكون الضعفاء العمال المساكين او العمال الذين لا حول لهم ولا قوة - 00:27:35

ولا عندهم قدرة معنوية هل يكون الضعفاء بالنسبة الى الرجال؟ النساء هل يكون الاسير ضعيفا كل من كان ضعيفا فانه يدخل في هذه الكلمة. سواء كان ضعفه ناتجا عن قلة ذات اليد - 00:27:56

فقر او ضعف او كان ضعفه ناتجا عن قلة الناصر كمن يفقد اباه نعم او جده الذي كان يعوله، فقد من يعوله او الضعفاء الذين تغيرت بهم الاحداث والامور فاصبحوا مثلا لاجئين او اصبحوا لا مأوى لهم او اصبحوا - 00:28:16

مشردين شردتهم الفيضانات والزلزال وغيرها كل من كان كل من قامت به حاجة حتى واضعفت قوته المعنوية او المادية في صدق عليه انه ضعيف هل تنصرون الا بضعفائكم ومن امثلة ذلك - 00:28:43

ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام ما خرجه ابن حبان في صحيحه وحسنه الشيخ الالباني رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم كان يقول على المنبر اخرج مال الضعيفين اليتيم - 00:29:07

والمرأة اكل مال الحرام او اخذ الحقوق عموما هذا من الظلم والظلم ظلمات يوم القيمة. لكنه يزداد بشاعة ويزداد اثرا اذا كان المظلوم ليس له حيلة. اذا كان المظلوم عاجزا - 00:29:30

اذا كان المظلوم اسيرا او مثل الاسير مثل المرأة عند زوجها في في اصل احوالها قال عليه الصلاة والسلام فانهن عوان عنكم يعني اسيرات ان امرها بيد زوجها نعم فقال عليه الصلاة اخرج ان يجعل التعدي على حقهم من من يتعدى على حقهم في حرج - 00:29:54

احرج مال الضعيفين اليتيم والمرأة اكل مال الحرام لكل احد حتى لو كان اغنى الاغنياء من الناس فانه عظيم لكن كلما كان المظلوم ضعيفا كلما ازداد الامر شناعة. قال الله عز وجل - 00:30:25

وليخشى الذين قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما اموال غيرهم من الاقوياء والاغنياء ليست حلالا كلها محرمة وكلها من اخذ المال بغير حق وهذا امر عظيم - 00:30:46

لكن لان هؤلاء اضعف ولا ناصر لهم من الناس صار حقهم اشد حرمة ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا. تخيل المشهد نسأل الله العافية تخيل المشهد نسأل الله العافية يأكلون في بطونهم نارا - 00:31:05

وسيصلون اذا حق الضعيف حق عظيم يجب ان ان ينصر الضعيف ينصر المظلوم الغريب يعطي حقه المسكين ابن السبيل اليتيم الارملة التي لا حول لها ولا طول - 00:31:25

المنقطع منقطع في السفر منقطع في ابن سبيل ايما كان اذا قام سبب من اسباب الضعف فان هذا فانه عظيم الحق وينبغي ان يعني به ولذلك من المشروعات النافعة بالامة - 00:31:50

اذا كانت مشروعات تعنى بهةلاء بالضعفاء بالغرباء بالارامل فالارامل فان حقهم عظيم والسعى في حقهم اثره عظيم في الدنيا والآخرة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين انا - 00:32:11

مع ان البذل الخير لكل احد خير لكن لليتيم لانه كسير لانه حسير او محسور لا قدرة له او قدرته ضعيفة جدا القيام عليه فضل عظيم وخير كبير اذا طريق وسبيل - 00:32:36

من اسباب العزة والرقي والتقدير والعناد بالضعفاء وعدم احتقار جهدهم وعطائهم بل ويمكن ان تبذل الاسباب التي تكون داعية الى حصول على دعائهم وعلى اخلاصهم لله تعالى في الدعاء سيكون ذلك. رب دعوة نصر الله بها امة. دعوة من ارملة. دعوة من يتيم.

دعاة من غريب. دعوة من حسيب - 00:32:57

كثير لا حول له فيستجيب الله تعالى له فيكون في ذلك النصر والتمكين والتأييد وسعة الرزق. وهل تتصرون وتترزقون الا بضعفائكم .
هذا الحديث الحقيقة يضع منهاجا في التعامل مع طاقات المجتمع المتنوعة - 00:33:35

وايضا يضع منهاجا في العناية بهذه الفئة الضعفاء تقربا الى الله واستدرارا لنصره ورزقه هذا منهج عظيم. هذا دين عظيم. هذا دين متكامل. يكرم الضعيف ويكرم القوي يحفظ حق الضعيف ويحفظ حق غيره - 00:33:55

فحمدنا لله تبارك وتعالى على ما انعم به علينا من هذا الدين العظيم تلك شريعة الله لكم حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون الى ان القائم في اللقاء القادم - 00:34:23

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:45